

المندبان



لبنان - سوريا - فلسطين - مصر



المركز الفلسطيني للإرشاد

Palestinian Counseling Center



في أحد الأيام ذهب أحمد مع صديقه سلام ليلعب في الشارع المجاور لبيته . بين أحمد وسلام علاقة صداقه طويلة منذ أن كانوا في الروضة واستمرت حتى اليوم للصف الرابع.



فجأة سمعا صوتاً مدوياً أصابهم بالخوف فأسرعا خائفين إلى المنزل . بدأ شعور الدهشة الشديدة على أحمد وهو في طريقه إلى المنزل . سأله سلام: ماذا يفعل كل هؤلاء الناس عندكم في البيت ..!



أحس احمد أن رجليه تكاد لا تحملانه، و بجفاف في حلقه، وكأنه لم يشرب منذ سنين .
 وكلما اقتربا من المنزل زاد اصفرار وجهه وأصبح يجر رجليه جرا.

شعر احمد بالخوف الشديد عندما سمع عبارات تقال وقت الموت مثل "لا حول ولا قوة إلا
بالله" و "إنا لله وإنا إليه راجعون" !

عندما ركض احمد مسرعا نحو المنزل ورأى جدته ووالدته وكثير من الأقرباء يبكون
ويصرخون فازداد قلقه وخوفه.

سأل احمد: ما الذي حصل ، لماذا تبكون؟
 قالت الأم: لقد استشهد عمك.

هرب احمد مسرعا وهو يصرخ بصوت عالي انتم تكذبون ، لقد كنت ألعب معه قبل قليل.
 فللحظه سلام مناديأ انتظر يا احمد.

ولما وصل سلام عند احمد الذي فضل الجلوس بالمكان المفضل لديه، كان احمد يبكي
 ويختبئ عينيه بيديه، فجلس سلام بجانبه ونظر إليه ووضع يده على كتفه ، وبعد بعض
 دقائق قال لأحمد: هيا بنا نرجع إلى البيت.

فأجاب احمد: سأنتظر عمي حتى يأتي إلى هنا.



تفاجأ سلام ثم قال: يا احمد عمك قد مات ولن يعود مره أخرى. فصاح احمد بسلام:
أنت تكذب علي مثلهم.

ساد صمت طويل ثم قال سلام: هيا بنا نذهب ل تستفسر عما حدث. فهز احمد رأسه
وهو يبكي ثم قام وتوجه للمنزل.

خلال عودتهما إلى المنزل شاهدوا الكثير من الوجوه التي يعرفونها وهم يرددون عبارات
التعزية لأحمد.

عندما التقى احمد أبوه صرخ احمد بصوت عالي عمي لم يمت عمي هنا. احتضن والد
احمد ابنته وقال بصوت مرتجف، حسناً يا بني أنا اشعر بالضيق والحزن لوفاة عمك
ولكنه لن يعود وسنستاقت إليه جميعنا فإن الأعمار بيد الله.

صمت احمد للحظات وبدأت الدموع تساقط بغزاره من عينيه.
قال والده: نحن سنبقى معك دائمًا يا بني.

قال احمد: أريد أن أرى عمي وأودعه لآخر مرة.

نظر سلام إليه وقال: حسناً هيا بنا نذهب للجنازة لأنني أنا أيضاً أحب عمك وأريد إن
أودعه.



بعد مرور ثلاثة أيام رجع أحمد إلى المدرسة فاستقبله معلميه ورفاقه بعبارات التعزية.

بعد انتهاء الدرس والخروج للاستراحة لاحظ سلام التعب على احمد وقلة النوم وسأله:

ما بك يا صديقي؟

فأجاب أحمد: لم استطع النوم وكنت أحلم طوال الليل، فكنت أرى عمي أمامي فأستيقظ مذعوراً.

دعا سلام أحمد للعب ولكن أحمد أجاب بالرفض قائلاً: ليس لدي الرغبة بذلك دعني .

بعد عدة أيام لم يعد احمد يحب اللعب ودائماً يفضل البقاء وحيداً ومنعزلاً عن الآخرين وتظهر عليه علامات التعب والإرهاق وأصبح سريع الغضب.

لاحظ سلام أن احمد لا يحب اللعب ولا يتفاعل مثل السابق، حيث يبقى وحيداً حزيناً، فلق وحساس جداً، سريع البكاء، ويتشاجر مع من حوله. شعر سلام بالحزن لما أصاب صديقه واحتار كيف يمكن مساعدته .

قرر سلام التوجه للتحدث مع أحمد، ولكن أحمد غضب لتدخل سلام به وتشاجر معه.

فقال سلام: ما الذي حصل لك؟ لم نكن نتشاجر من قبل.

فأجاب أحمد بغضب: أنا حر وأريد أن أفعل ما يريعني وأبتعد عنك.



سلام: لقد تغيرت يا أحمد، وتوقفت عن اللعب معنا ودائماً تفضل أن تكون لوحدك ، كل هذا بسبب حزنك على وفاة عمك.

فأجاب أحمد: أنا لست قادر على نسيان عمي فأنا أحبه كثيراً ولا أحد يستطيع أن يلعب معي كما فعل هو. لقد كان يأخذني لأماكن جميلة ويشتري لي الحلويات ويعكي لي القصص. أما الآن فلا أحد يهتم بي وأنا أشعر بالوحدة والحزن. فقال له سلام بهدوء: أنا أيضاً كنت أحب عمك فهو إنسان لطيف جداً، وأنا متأكد أنه يحبك أيضاً ولكنه لن يغضب منك إذا لعبت مع أحد سواه فهو يحب أن يراك سعيداً.

تمتم أحمد بصوت خافت: نعم فهو دائماً قال لي ابتسم فأنا لا أحب أن أراك حزينا. مسح أحمد دموعه التي سالت على خديه الصغيرتين، بينما كان يتحدث عن عمه وارتسمت على وجهه ابتسامة خفيفة.

فصاح سلام منادياً باقى الأصدقاء: عمر، سائد ربيع هيا بنا نلعب مع احمد.



إلى أين يمكن التوجه:

يمكنكم التوجه إلى مراكز وعيادات الإرشاد النفسي
في أماكن سكنكم لطلب المساعدة من الأخصائي/ة
بالإضافة إلى غرف الإرشاد التربوي في المدارس

منظمة أطباء العالم - فرنسا

البريد الإلكتروني: mdmnablus@palnet.com

هاتف: 092398303

تلفاكس: 09 2335103

الموقع على شبكة الانترنت :

www.medecinsdumonde.org

المركز الفلسطيني للإرشاد

البريد الكتروني: pcc@palnet.com

تلفاكس: 092335946

الموقع على شبكة الانترنت :

www.Pcc-jer.org